

طلاب العوامية يؤدون امتحاناتهم تحت وطأة الحصار

في الوقت التي تسعى الدول المتقدمة والنامية- على حد سواء- جاهدة إلى تطوير التعليم بشتى السبل وجعل بيئتها بيئة تنافسية للتعليم وخلق الإبداع والمبدعين والتحفيز على الجهد والاجتهاد، وتولي كافة الدول العام الدراسي اهتماماً بالغاً بالخصوص أيام الامتحانات.

و في المملكة هذا العام قُدرت أيام الامتحانات لجميع الطلاب والطالبات قبل موعدها الذي كان يصادف شهر رمضان المبارك حتى لا يتراجع مستوى الطلاب وينخفض أداؤهم جراء إرهاق الصوم والسهر بطبيعة الشهر الفضيل، إلى هنا يعد كل هذا الأمر من المسلمات بل من الواجبات على أي دولة للحفاظ على مستوى ونجاح الموسم الدراسي.



و مع تقدُّم الامتحانات قبل شهر رمضان بأمر ملكي، و بالتوازي أيضا مع الموعد الجديد الذي حددته الدولة لإجراء الطلاب والطالبات امتحاناتهم، قدّمت قواتها ومدرعاتها ورماماتها القاتلة إلى بلدة العوامية في منطقة القطيف، فقبل الموعد المحدد بأربعة أيام فقط حولت القوات السعودية ساحة منازل البلدة إلى حرب و دمار و خراب و رائحة الحرائق والدخان تخنق المكان وتضيق فيها أنفاس ساكنيها، و تتساقط جدران منازلهم على رؤوسهم بذرائع مختلفة، و أما السبب الحقيقي والواقعي فهو محاولة إسكات الأصوات وإخماد الحراك المطلبي وسحق كل من ينتقد أو يحاول أن ينتقد في المستقبل.



و في يوم الأحد 14 مايو، إنه الموعد المحدد لامتحانات، ففي فجر تلك الليلة بات طلاب العوامية على تهيئة مختلفة، فالتهيئة الذي قدمتها السلطة لهم من نوع آخر لا مثيل له، أبرز الرصاص و دوي قذائف "آر بي جي"، و القنابل اليدوية المتفجرة، و الأعيةر النارية. أثاروا عند الطلاب حالة من الهلع و الخوف عوضاً عن الهدوء والاستقرار لاستقبال مدرجات فصولهم بأمن و أمان، فعمدت القوات إلى منع بعض الطلاب الذين خرجوا بالحافلات من الدخول مجدداً إلى البلدة إلا بعد توجيه إهانات إليهم، وإخضاعهم لتفتيش دقيق، وإطلاق رصاص فوق رؤوسهم. كما

استهدفت مباني مدارس البلدة بالرصاص وسط تحليق مروحيات وطائرات نفائة هذا كله حديث الناس المواطنين، حديث سكان البلدة المحاصرة عسكرياً التي تحولت إلى ثكنة عسكرية..



و في تفاصيل رواية السكان، فقد قامت القوات في يوم الأحد بإلقاء القنابل اليدوية من المدرعات في طرقات و أزقة البلدة، في حين أشعلت المدرعات النار في سيارة وسط الطريق بمنطقة الجميمة كما حلقت المروحيات العسكرية

على مستوى منخفض في أجواء بلدة العوامية المحاصرة، و فوق أنحاء من القطف حلق طائرات حربية نفثة على علو منخفض.



وفي هذه الأجواء المرعبة غادر طلاب مدارس الثانوية البلدة تحت إجراءات تفتيش عسكري لأداء الامتحانات في مدارس مدينة صفوى، وعلى الحاجز العسكري المحاذي لسجن القطف مٌذرع دخول حافلتين من أصل 4 حافلات لنقل طلاب الثانوية إلى صفوى، و لم يكن التفتيش وحده الذي أرهق الطلاب؛ ففي هذا الوقت أطلقت القوات المتمركزة عند حاجز السجن العام النار في الجو فوق رؤوس الطلاب المنتظرين للحافلات المدرسية!.



أما رواية الصور و الفيديوهات المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي فحدث ولا حرج -كما يقول المثل- تحولت البلدة إلى ساحة حرب حقيقية، أصوات القنابل و المتفجرات و الرصاص و ألسنة النيران و الدخان يعلو إلى عنان السماء، كل ذلك تشاهده وتسمعه من خلال الصور وبعض المقاطع المسربة وسط غياب وسائل الإعلام لتنقل الحدث والحقيقة عما يجري هناك! لا شيء سوى إعلام السلطة غير المستقل، ينقل ما يريد و يحجب الوجه الآخر، فلم يُقدِّم فحسب على تزوير الحقائق وإنما عمد إلى قلب الصورة فجعل من الضحية هي الجانية والقاتلة!



و اليوم الإثنين، واصلت القوات السعودية ما بدأت، فعمدت إلى احتجاز طلاب المرحلة الثانوية من أهالي العوامية في طريق عودتهم من صفوى إلى بلدتهم، وأخضعتهم للتفتيش الشخصي الدقيق وسط إساءات الجنود وشتائمهم طيلة 3 ساعات قبل أن تسمح لهم بدخول البلدة.



و مع ما يجري لزال الطلاب والطالبات مستمرون في صمودهم من أجل إتمام عامهم الدراسي وسط تلك الحواجز العسكرية و فوق رؤوسهم الطائرات الحربية، و تتساقط عليهم الرصاصات والأعيرة النارية من كل حدب و صوب، إنها أيام امتحانات صعبة على كل الأصعدة لسكان العوامة وضواحيها خاصة و للقطيف عامة!.



